عبارة
ان تقوم

تفم اقر وهو معنى قول النحاة ان تخلص الفعل للمستقبل
اذا تقرر ذلك فنقول المشركون قالوا هذا القرآن افتراه
اي في الزمن الماضي فكيف ينفي افتراءه في الزمن
المستقبل انتهى فالجواب عن ذلك فاجاب رحمه الله
تعالى بقوله لم ار من اشار لجواب ذلك ولكنه ظاهر لمن
تامل السبب الذي ورد لاجله النفي وبيانه ان
الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بقران
غير ما سمعوا منه كما حكاه تعالى عنهم بقوله تعالى واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقران غير هذا او بدله فطلبوا منه صلى الله
عليه وسلم ان ياتيهم باية اخرى كما حكاه تعالى بقوله
وقالوا لولا انزل عليه اية وقد ابطل الله ما قالوه
اولا بقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان
اتبع الا ما يوحى الي وما قالوه ثانيا بقوله فقل
انما الغيب لله ثم ذكر تعالى ما يقرر ذلك ويوجه الى ان
انتهى هذا السياق فختمه بما يبطل ذينك القولين
الفاسدين عن جهلهم المفرط وحماقتهم البالغة فقال
تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله
ووجهه بما فيه الرد عليهم انهم اعتقدوا ان القران
لبشر وان محمدا صلى الله عليه وسلم اتى به من عند
نفسه اختلاقا وافتعالا فبين الله لهم بهذه الاية
جهلهم بين لهم ذلك ابطالا وتعجيزا لهم
ان هذا القران لا يمكن ان يفترى كسائر شيء في المستقبل

من

من غير الله فكيف تطالبون محمدا صلى الله عليه وسلم بان
ياتيكم بقران اخر غير ما سمعتموه او باية اخرى غير
القران وقد علمتم استحالة افتراء القران المستلزم
لاستحالة افتراء الايات فالتعجيز بان يفتري يفهم
دلالة ان هذا عليه انما وقع طبقا لرد مختلق عالم الذي
طلبوا ان ياتيهم في المستقبل للاختراع في الماضي
والحال لانه استحالة افتراءه فيهما علم من غير ذلك
بل ومن هذا ايضا لان كل ما استحال الاتيان به
في المستقبل يستحيل الاتيان به في الماضي
والحال لانهما مستقبلان بالنسبة لما قبلهما اذا
تقرر ذلك علم جواب اشكال العز وانه انما يتوجه
على ما زعمه من ان هذا جواب لقد لم افتري هذا
القران في الزمن الماضي وقد بان انتفاء ذلك وان
هذا البين جوابا لذلك اصلا كيف وذلك مذكور
جوابا في هذا الختام لذلك السياق كما قدمته فانه
تعالى لما ذكر ذينك القولين السابقين وابطلهما
وختم سياقهما بهذا ذكر عقبه ما يقولونه في القران
الذي سمعوه مع جوابه ايضا فقال ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله ومع تامل هذا وتدبره
لا يتوجه اشكال العز اصلا ولا يصح قوله ان وما كان
هذا القران ان يفترى من دون الله جواب لقولهم
افتراه في الزمن الماضي واعلم ان هذا كله بناء على تسليم
ما ذكره من العرب من تلك القاعدة وانها عامة حتى في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)